كتاب جامع

ترانيم أسى

إشراف:

قادة ملاك كوثر

كدومة إيناس

قاسيمي سمية

إهداء

نُـهْدِي هَذَا الْكِتَابِ لِكُلّ قَلْب يَنْبِض بالأمل، فِي خِضَمّ عجوف أيامه يرتوي

بوجن السَّعَادَة وَنَور ضَوْءِ الْقَمَرِ

عَلَى أَوْتَار السُّرُور نعزف أَلْحَانًا،

وَفِي سُطُور أمانينا نـخط أمالا،

نَرْوِي الْقَلْب حُبًّا وَسَلَامًا.

بقلم " قادة كوثر " من ولاية " تلمسان "

مقدمة

" عَالَمٌ غَرِيبٌ فِيهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةً، وَحَيَاة النَّاس دَائِمًا مَا تَلْتَقِي بِصُدَفٍ كَبِيرَة، أَحْيَانًا نَلْتَقِي بِأَهَمّ الْأَصْدِقَاء، وَأَحْيَانًا أُخْرَى نَلْتَقِي بِأَبْشَعِ الْغُرَبَاء، لِتَنْتَهِي حَيَاتُنَا بِخِيَانَة الْأَقَارِب، وَكَأَنَّهُم نَشَرُوا سُمًا كالعَقَارِب ". كِتَابٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُ فِي طَيَّاتِه كُلّ مُعَانَاة وَمَشَاعِر الْكُتَّابْ عُنْوَانِه ' تَرَانِيم الْأَسَى '، هُو عُنْوَان بِكَلِمَتَيْن لَكِنَّه مَلِيًّا بِأَكْثَرَ مِنْ مَعْنَى وَالَم وَضَعْنَاه بَيْنَ أَيْدِيكُمْ .

بقلم " قاسيمي سُمِّيَّة " من ولاية " تلمسان "

- موتُ الثَّوْرَة -

الْيَوْم صَارَت الْعَرُوبَة مُسَخَّرَةٌ ، وَأَصْبَحَت الثَّوْرَة رَمْزًا لِلْعُبُودِيَّة . هَا هِيَ الْحُرِّيَّة قَد انتحرت مِنْ شَرَفِهِ الثورات فلمَا يَا عَالَمَي أَرْضِك ملطخة بِالدِّمَاء وَصَار قَلْبِي مِنْك يَنْبِض وَجَعًا .

الْيَوْم ربيعنا تَلَوَّن بلأحمر تَنَاثَرَت فِيه دِمَاء الأبرياء وأُحرقت الْحُقُوق وَمَاتَت الحريات .

الْيَوْم أَضْحَى عَالِمِنَا مَقْسُومًا نِصْفًا بِه سَادَة تَحَكُّمٌ وَنِصْفُهُ الْآخَرُ عُبَيْد .

هَا هِيَ سُورِيا تعمّها المذابح .

وَهَا هُم الطُّغْيَان بِفِلَسْطِين يتسكعون ، و الدِّمَاءِ فِي الْعِرَاقِ تُراق ؟

تَرَى مِنْ أَشْعَل حَرَائِق الجَزَائِر ؟

ومَن جَعَل أَيَّام لِيبِيا جَحِيم ؟

هَا هُوَ الْعَدْلُ فِي الْيَمَنِ دَاخِلٌ السِّجْن أَسِير .

وَتُونُس صَارَت جَهَنَّم لأبنائها تلتهمهم بِلَا أيّة أحاسيس .

لَقَدْ مَاتَ الرَّبِيع الْأَخْضَر وحلّ رَبِيع أَسْوَد قَاتِمٌ أَرْضِه شَوْكًا وسماؤه رَعْدًا وغيما .

مَات ربيعنا الزَّاهِر مَبْتُورًا .

وَعَلَت صَرْخَة الأمّ المتومة .

بقلم " مريم لقطي " من دولة " تونس "

- بِلَادِي الْمُحْتَرِقَة -

بِأَيّ فَأَصْلُه يُحَدّث لَك هَذَا الْأَلَم

كَيْف لِي أَنْ أَسْتَغِيثَ ؟

كَيْف لِأَرْوَاح هَاجَرُوا الْمَكَان وَلَم يَسْتَجِيبُوا ؟

يَا مَنْ تُعَذِّبُوا ، وَاسْتَشْهِدُوا بِحَرْقِه النَّار الأمْس وَالْآن . . .

وَنَحْن هُنَا نستشهد مَعَهُم بِدُمُوع وَاحْتِرَاق الْقَلْب . ثَمَّة ضَوْء يُسَلِّط مِنْ مَكَان بَعِيدٍ عَلَى الفاقدين بَيْن أحضانك وَالصَّرَخَات الْمُؤَدِّيَة الَّتِي أَصْبَحَتْ رَنَّة فِي الْأُفُقِ ،

يُنْزَف دِمَاء الشُّهَدَاء . . . بِلَادِي يَا بِلَادِي آآه يَا بِلَادِي الْمُحْتَرِقَة الَّتِي تَقَصَّف بأوجاع تَأْكُلْهَا مِنْ الدَّاخِلِ.

وَالْحَرِيق يَعُمّ الدَّهْر وَيَأْتِي بَيْن الْحِين وَلِآخَر و النِّيرَان تَأْكُل جَسَد العابرين ، خَوْفًا.

عَلَى كُلّ مِنْ كَانَ هُنَا وَهُنَاكَ خَوْفًا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَرْوَاح الْآخَرِين .

بقلم " أمال بنعسلي " من دولة " المغرب "

- عَالِمُ الْبَرِّيَّة -

كَمْ كَانَتْ مرعبة تِلْكَ اللَّحْظَةَ الَّتِي اِخْتَفَيْت فِيهَا ، اِخْتَفَيْت مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْعَالِم بِأَسْرِه جَمِيعُ مَنْ حَوْلِي يُبْحَث لَكِنْ لَا أَحَدَ يُجِيب غَيْرِهِم ؟ الْكُلّ يَتَحَدَّث و الْكُلّ يَتَهَافَت لَكِنْ لَا فَائِدَةَ مِنْ ذَلِكَ ، أَتَذْكُر ذَلِكَ الْيَوْمِ جَيِّدًا كَانَ الْمَطَرُ يَتَسَاقَط كَحَبَّات اللُّؤْلُؤ مُمَدَّدَة يَدَي لِكَي تَمَسَّكَ بِهِ ، فَأَمْسَكَت بِأَشْخَاص آخَرِين ، صُرَاخ أُمِّي بُكَائِي فَلَا أَحَدَ لَا أَحَدَ يُجِيب ، هَا قَد اِخْتَطَفَت مِنْ قِبَلِ أَخْطَر و أَشْرَس الْعِصَابَات الْبَرِّيَّة !

دسوني هُنَاك تركوني ، أقفلوا عَلِيٌّ الْبَابَ لَا مِفْتَاح . . لَا هَوَاء و لَا حَتَّى دُخَان الْأَيَّام ، قابعت فِي غُرْفَةٍ مُظْلِمَةٍ الْكُلّ مِنْ حَوْلِي حَالُك لَا لِنُور ، خائفة . . متوترة ... خانقة ، هَا قَدْ فَتَحَ الْبَابَ أَسْمَعُ صَوْتَ قَدَمَيْه اِقْتَرَب . . كُلَّا ، هَل تَطْلُبُوا فِدْيَة ؟

و كَيْف و نَحْنُ لَا نُمْلَك سَنْتِمتر وَاحِدًا ، أَبِي وَ لَكِن أُبَيّ رَحَلَ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ . . أُمِّي حَسَنًا هِيَ مَوْجُودَةٌ هُنَاك ، صَوْتُ رَنِينِ الْهَاتِف فِدْيَة بِقِيمَة الْحَيَاةِ أَوْ الْمَوْتِ ، دقات قَلْبِي تَطَرَّق الْكُلّ مُجْتَمَع و الْكُلّ يَهْمِسُ فِي أُذُنِ الْآخَرِ و أَنَا هُنَاك مُمَدَّدَة كشبح الْمَوْت الْقَادِم لِإِنْقَاذ الْحَيَاة ، سَمِعْت كَلِمَة اِخْتِطَافٌ

و كَيْف هَل فِعْلًا اِخْتَطَفَت و هَل فِعْلًا سلبوني مِنْ أُمِّيّ مِنْ الْحَيَاةِ ؟ دثرت نَفْسِي أغمضت عَيْنَاي لَا مَزِيدَ لَا . . سَارِعُوا أَنْقِذُوا أَوْلَادَكُم أنقذوهم قَبْلَ أَنْ يختفوا مِثْلَمَا اِخْتَفَيْت لِعَالِم الْبَرِّيَّة .

بقلم " رَيّان جُودِي " من ولاية " قسنطينة "

- تجربتي -

لَو تَرَى كَيْفَ كَانَتْ تجربتي

تَجْرِبَة السُّكْر المرِ

لَو تَرَى حِينَ قَالَ لي

ليتك كُنْت الْحَبّ الأولِ

كُنْت اسْمَيْك لعبتي الجنسيةِ

أتسلى بِك وَقْت حاجتي

تغريني مفاتنك وَمَاذَا عَن عيونكِ

أَفِرّ لَك مِنْ مشاكلي

لَكِن يَوْمًا لَمْ أحبكِ

كُنْت لِي بِمَثَابَة الدميةِ

أتحكم بِك كَما يَحْلُو لي

دَوْرَك دُور الفَتَاة الساذجةِ

تصدقين حِبّي ومشاعري

تباً لَهُ أَنَّهُ أَخَذَ شرفي

سَرَق ضحكتي وَسُلِب سكينتي

وداعاً لَجَمِيلَةٌ المبسمِ

وَمَرْحَبَا بِسِجْن اللَّوْم المؤبدِ

حَرَامٌ أَيُّهَا الْوُحُوش المفترسةِ

حُرِّقْتُم وَجَنَّة الَبريئة القاصرةِ

دمرتم حَيَاة الْوَلِيّ العاقلِ

وَمَاذَا عَنْ سَمْعِهِ الْأَخِ فِي الخارجِ

لَن أَقَلّ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ خَسَارَة ليِ

لَكِنَّهَا كَانَتْ تَجْرِبَة تعلمنيِ

وَتَعَلُّم وردات الجِيل الساذجِ

حَتَّى لَا يَقَعْنَ فِي فَخ الْحَبّ ثانيةِ

تباً لَكُم ولحبكم وَلِلْحِبّ المزيفِ

وَحَسْبِي اللَّهُ فِي مَشَاعِر تُحِبّ الشَّرّ لِيِ .

بقلم " بْنُ سُلَيْمَانَ سُجُود " من ولاية " مسيلة "

- سنغدو -

أَوْجُه نِدَائِي وكلماتي الْأَخِيرَة

امْلَأ أَنْ يَكُونَ نِهائِي إِلَى الْقُلُوبِ الْقَبِيحَة

الَّذِينَ لَا يَلِيقُ بِهِمْ السَّلَامِ وَلَا التَّحِيَّة

وَحَبَّذَا لَو غَادَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ الْأَبَدِيَّة

أَقُولُهَا وَاكْتُبْهَا إِلَيْهِمْ بِكُلِّ طُمَأْنِينَةٌ وأريحية

بِكُلّ اِشْمِئْزَازٌ وَحِقْدٌ لَم أَشْهَدَهُم مُنْذ الْأَزَلِيَّة

فَإِنِّي تحملتُ ظُلْمِهِم حَتَّى كَادَتْ تزورني الْمُنْيَة

تَاللَّه وَجَفَّت دُمُوعِي مِن الْأَسَى وَالْأَحْزَان المميتة

إِلَيْكُمْ يَا مَنْ نُزِع مِنْ قُلُوبِكُمْ غِطَاء الرَّحْمَة وبذور الطَّيِّبَة

وَحَلَّتْ مَكَانَهَا الْأَحْجَار الْقَاسِيَة الكِلْسِيَّة

وَقَدْ تَكُونُ قُلُوبِكُم أَقْسَى وَمَا أدراكم بالحنية

لَا سامحكم اللَّهِ وَلَا أُرَاكُمْ وَجْهَهُ فِي الدَّارِ الْعُلْيَا

ذَلِك أَمَلِي وآمالي أَن تذوقوا مَا فَعَلْتُمْ فِي الْمَرْأَةِ الْمِسْكِينَة

فِي الْحَيَاةِ وتروا الْعَذَاب الْمُرِيب يَا رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ النَّقِيَّة

بِرَبِّكُم وَلَمَّا كُلّ هَذِه الْقَسْوَة ، الْقَهْر والعنصرية

وَلَمَّا تسلبونها حُقُوقِهَا كَأَنَّهَا عَبْدِه مَنْسِيَّة

وَلَا تَسْتَحِقُّ كَوْنِهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ أَبِي الْبَشَرِيَّة

تُحملونها الشَّقَاوَة وَالْأَعْمَال الْمُهْلِكَة الْمَنْزِلِيَّة

وأنّها وَاجِبَاتِهَا ونسيتُم حُقُوقِهَا يَا ذَوِي الْقُلُوب الصخرية

فلتعلموا أَنَّهَا اللَّه كَرَمهَا وَأَوْصَى بِهَا نَبِيُّ الأُمَّةُ الإِسْلاَمِيَّةُ

وتباً لجهلكم وَمَا تعتقدونه فِي عُقُولَكُم السطحية

وَحَسْبُنَا اللَّهُ فِيكُمْ وجزاكم وأذاقكم أَضْعَافًا مَقْضِيَّة

وَسَوْف ننتصر ، نغدو كَمَا نُرِيد بكُل حُرية

ستبقون فِي الْقَاع مَهْمَا كلفتكم الْقَضِيَّة

ذَلِك وَعَدِي إِلَيْكُمْ يَا عارَ الْبَشَرِيَّة

بقلم " رَجَم هَيْبَة " من ولاية " قسنطينة "

- رفقا بِي يَا عَالِمٌ -

ذَاتَ يَوْمٍ وَبَيْنَمَا كُنْت أَمْشِي فِي طَرِيقِي ، استوقفتني شَابَه مُشَوَّهَةٌ الْوَجْه ، ورثْة التياب ، نَظَرْت لَهَا بِنَظَرِه حُنَيْن وَفَقْد وَتُحْسِر ، نَظَرْت لَهَا ودموعي تذرف ، وَقَلْبِي يَئِنّ ، وجسمي يَتَلَاشَى كَالنَّارِ عَلَى الهَشيم .

سَأَلْتُهَا وَيَا لَيْتَنِي ماسألتها . . . سَأَلْتُهَا وَدُمُوع الشَّوْق وَالْكَدِر تجتاحني ، وملامح الاسْتِغْرَاب تملأني ، سَأَلْتُهَا وَقُلْت لَهَا

"ايتها الفَتَاة مَاذَا دهاك ، لَم أَنْت وَحَيْدَة وخائفة . . . ؟ ؟ لَم أَرَاك مُنْعَزِلَة ، متشردة وَبَعِيدُه . . . ؟ ؟ وَمَا بَالُ هَذَا الْوَجْهِ أَصْبَح مشوها

. . . ؟ ؟ أَحَقّا خَلَق ليقسو عَلَيْهِ الزَّمَانُ ، أَم ليصفعه الْقَدْر ، أَم لِيَحْكُمَ عَلَيْهِ كُلُّ بَنِي بِشْر . . . ؟ ؟ "

نَظَرْت إِلَيّ وَقَالَت :

"عفوا أتقصدين كَيْفَ كَانَ حَالَ وَجْهِي قَبْل . . . ؟ ؟ "

حَسَنًا دَعِينِي أَقُولُ لَك ، لَقَدْ كُنْتُ شَابَه فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالُ ، كُنْت أَتَمَتَّع بِوَجْه مَلَائِكِي ، وَجَمَال يُوسُفِيٌّ ، كَانَ كُلٌّ مِنْ يَرَانِي يَقِف منبهرا إِمَام سِحْرٌ مقلتاي ، وَبِهَاء طلتي ، لَقَدْ كُنْتُ كجمال الْقَمَر .

لَكِن شَاءَت الْأَقْدَارِ أَنَّ يَحْتَرِقَ بَيْتِنَا ، وَيُلَمّ الْخَرَاب فِي قُلُوبِنَا . . .

نَعَم . . . لَقَد اِلْتَهَمَت النَّارِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى وَجْه الْجَمِيل آنذاك . . .

وَبَعْدَ أَنْ نَجَوْنَا مِنْ الْمَوْتِ بِأُعْجوبَة خَارِقَةٌ ، وَجَدْتُ نَفْسِي مُشَوَّهَةٌ الْوَجْه . . . قَبِيحَةٌ الْمَنْظَر . . . مستسلمة للعنة الْقَدْر . . .

أَصْبَحْت لاَ أُطيق النَّظَرُ إلَى الْمَرْأَةِ بَلْ حَتَّى لَا أُطِيقُ النَّظَرِ فِي نَفْسِي . . . لأَنّى مَا عُدت أعرفُني . . .

كُلُّ مَا أُرِيدُهُ مِنْك يَا خَالَةُ . . . أَرْجُوك لَا تَنْظُرِين إلَيّ بِنَظَرِه اسْتِغْرَاب و إشْفَاقٌ، أَرْجُوك لَا تطيلي النَّظَرِ فِي حِينَمَا أُمِرَ مِنْ جانبك ، أُرِيدُ مِنْك فَقَطْ إنْ تبتسمين لِي وَأَدَّعِي مَعِي فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ ، فَأَنَا إنْسَانَةٌ ، وضحية لِلْقَدْر . . .

بقلم " سمية الساخي " من دولة " المغرب "

- من نسج الحروف -

عَلَى وَقَع تِلْك الْأَوْهَام ، وقطرات نَدَى الْأَحْلَام وعجاف تِلْكَ الْأَيَّامِ

رِوَايَة تَسْتَحِقّ نَقْد أَقْلَامٌ يَتِيمَة حَبْر الانْتِماء وَعُيُون أَسِيرَه فِي زِنْزانَة الأَحْزَان

وَذَاكَرَه فِي منسى الْفُصُول تَأْبَى النِّسْيَانِ عَلَى وَقَع تِلْك الْأَوْهَام طَرِب أَمَل يَرْجُو

لِقَاءَ ، حَلَم يَنْتَظِر اِسْتِجَابَةٌ مِنْ رَبّ الْعِبَادِ عَلَى وَقَع تِلْك الْأَوْهَام حُرُوف بَيْنَ الرَّفْعِ

وَالْجَرّ تَحِنّ لِنَصْب سُطُور مِن أبجديات لُغَة الضَّاد

عَلَى وَقَع تِلْك الْأَوْهَام نُهْدِي خواطرا مِنْ نَثْرِ وقصائد لَعَلَّ فِي الْقَافِيَة يَكُون

الْإِلْهَام فَأَصْلُه لَا نُقْطَة نِهَايَةٌ لِقِصَّة تَسْتَحِقّ رَشْفُه حُرُوف فَارِسِيَّةٌ دُون العِبْرِيَّة

عَلَى وَقَع تِلْك الْأَوْهَام نِقاطٌ تتبع . . . . . مَجْهُولَة الْوِجْهَة وَالْعِنْوَان .

بقلم " ختو مَنال " من ولاية " وهران "

- الاحْتِلاَل -

يموتُ الحلمُ فِي بلادِ الظَّالِمين .

تَنْتَفِي الْأَمَانِيّ وتتبخر فِي سجون الاحْتِلاَل اللَّعِين .

تُدهسُ الْحُقُوقُ وتموتُ الحرّيات .

تُهدَمُ الْبُيُوت وتُدمر الْآمَال .

كلّ الثورات تَلاَشَت وَصَارَت عَار .

أطياف الْحُرُوب لازالت تُلاحقنا ، تَذَكَّرْنَا بالهزائم المريرة وَالْبُلْدَان الْمُحْتَلَّة .

إحتلالٌ مَقِيتٌ ، مزّق الْقُلُوب وشرّد الصغارَ .

إحتلالٌ قسّم الْبُلْدَان فإنهار الكِيان .

إحتلالٌ مرّ عَلَى الْأَوْطَان فأسقاها دِمَاء .

إحتلالٌ جعلَ مِن الدُّوَل عُبَيْد .

وَجَعَلَ مِنْ الحُرّ سِجّين .

وَجَعَلَ مِنْ الْأَمَلِ حزنٌ دَفِين .

فَصَارَت الْأَوْطَان بُحُور دِمَاء .

وَالْأَرَاضِي نثِرت عَلَيْهَا بَقَايَا الْأَشْلَاء .

صَار الرَّبِيع رَمَادًا ، فأضحت الأحلامُ سرابًا .

بقلم " مَرْيَم لقطي " من دولة " تونس "

- انْتِقَامٌ جَبَانٌ -

مَتَى تهدئين أيتها النفس الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ . . .

مَتَى يَمُوت شَيْطَانُك المارد . . .

أَمَّا كَفَاك حَرَق سَنَابِل الْحَيَاة . . .

وَأَكْل عَصَافِير كَانَت تَغَرَّد فِي الْفَنَاء . . .

أَلَم يَكْفِيك ابْتِلَاع صَوْت بَلْبَلَةٌ طُيُورِ الْجَنَّةِ . .

وَاَللَّه عَارٌ عَلَيْك يَا عِفْرِيتَة زَمَانِك

وتاالله عَيْبٌ عَلَيْكَ يَا حاصِدَة بُذور السَّعَادَةُ فِي قَيْلُولَة الرَّبِيع . . .

إخجلي وَلَوْ قَلِيلًا مِنْ قَلِيلٍ . . . ؟ !

ارحمي تِلْك الْأُمّ الّتِي تبتسم لِبَقَرَة تَرْعَى مَع غَيْمُه السَّمَاء . . .

ارأفي بِطِفْل يَلْعَبُ مَعَ حِلْمُه عَلَى بِسَاطٍ أَخْضَر يلاحق فراشته الزَّرْقَاء . . .

أَيْن ضميرك ياترى . . . .

لَأْلَأ . . . أَنْت بِلَا ضَمِير . . . .

واخالك حَتَّى مِنْ جِنْسِ الْوُحُوش فَلَا صِلَة لَك بزمرة الْإِنْسَان . . . .

يَا إِلَهِي مَا هَذَا الشَّأْنِ . . .

كُلّ شَيْءٍ يَحْتَرِقُ فِي خَفَاءٍ بِأَيْدِي جَبُن وَأَيّ جَبُن هَذَا ؟ !

اللَّحْم يتفحم كشواء أُضْحِيَّة عِيد . . .

وَالزُّهْرَة تَبْكِي شَبَابُهَا العِطْر

وَمَن هُنَاك تَنُوح أَشْجَارٌ الْبَلُّوط وَالزَّيْتُون . . .

تَصْرُخ فِي صُمْت أنقذوني يَا اللَّهُ هُنَاكَ مَنْ يَخْطَف مِنِّي أَبْهَى الْأَلْوَان . . .

هَلْ مِنْ أَحَدِ ينقذ رُوحِي الَّتِي تختنق فِي يَأْس يُبْحَث لَهُ عَنْ عُنْوَانِ . . . .

هَلْ مِنْ ضَمِيرِ لَازَال يَنْبِض بِعَرَق الْحَنَّان

هَلْ مِنْ رَوْحِ قَلْبُهَا مكسو بِالْإِيمَان

تدفئ وَرِيد حَيَاتِي قَبْلَ أَنْ يداهمني شَبَحُ الْمَوْتِ فِي أَنَّ غَيْرَ الْأَوَان . . .

أَظُنُّ أَنَّ حَنْجَرَتِي جَفَّتْ مِنْ آخَرَ أَمَل يَرْكَن فِي صَدَى أهاتي . . . .

لَا لَا قَدْ حَانَ وَقْتُ الرَّحِيل الْآن

وَلَا سَبِيلَ لِنَجَاة عُيُون بُؤْبُؤُها أَخْضَر لَا تضاهيه اِفْتَنّ الْأَلْوَان . .

أَنَا الْآنَ احْتَرَق احْتَرَق لَيْس بِنَار جرمك يَا إِنْسَانُ . . .

إِنَّمَا بِلَهِيب الْحَسْرَة عَلَى أَبْشَع فَنّ أبْدَعَت فِيه أَيُّهَا الْمَخْلُوق بِلَا كِيان . . .

تَجَرَّدَت مِنْ كُلّ أحاسيس الرِّقَّة وَالْجَمَال . . . .

تَضْحَك فِي غُرُورٌ انْتِقَامٌ . . . .

أَي انْتِقَامٌ هَذَا وَأَنْتَ بفعلك تَحْرُم طِفْلِهِ مِنْ نَبَع الْحَبّ . . . .

بمنجل حقدك قطفت نُفُوسًا بَرِيئَةٌ . . .

وبفوران غلك زُرِعَت دُمُوع أَرَامِل وَأَيْتَام . . . تَسِيل قلوبها حُزْنًا لاتطفئه بِحَار الْفَرَح

آه مِنْك أَيُّهَا الغدار . .

طَعَنَت ياسمينة بَاسِقَة كَانَت تَلْهُو فِي جِنَانٌ . . .

طَعَنْتهَا فِي ظَهْرِهَا وَهِيَ تَنْظُرُ لِلسَّمَاء بِاطْمِئْنَان . .

سَلَبَت مِنْهَا قَطَرَات السُّرُور

هاجمتها بِسِلَاح الْخِيَانَة وَهِيَ فِي باحَة الهناء تَدُور

وَيْلٌ لَك أَيُّهَا الْجَبَّار . . . تُحْسَب نَفْسِك كَذَلِكَ وَاَللَّهُ هُوَ الْجَبَّار

وَيْلٌ لَك مِنْ دَعْوَةِ مَظْلُومٍ .

. وَيْلٌ لَك مِنْ دَمْعُه تَسْقُطُ فِي جَوْفِ الْبَرْد

اللَّه حَسْبُك فقصاص الظَّالِم عِنْدَه عَظِيمٌ الْعَدّ . .

أَشْعَلْت كُرِه حَمْرَاء تَخْمُد بِالْيَد . .

لَكِنْ أَنْتَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ستخلد . . . . .

بقلم " سُلَيْمانِي فتيحة " من ولاية " شلف "

- غَسْل الْعُقُول -

مَا هَذَا الْوَاقِعِ الَّذِي نعيشه ؟ ؟

هَل كُنَّا سَابِقًا هَكَذَا ؟ ؟

لَا مُنْذ ظُهُورِهَا . . . أَصْبَحُوا مخدرين بِهَا كَأَنَّهَا غُسِلَت عُقُولِهِم . . .

مَاذَا فَعَلْت لَهُم ؟ ؟

حولتهم إِلَى أَشْخَاص آخَرِين . . .

كَمَا كَانَتْ سَبَبًا فِي الْعُزْلَةِ الاجْتِمَاعِيَّة . . . وعززتها بِشَكْل كَبِيرٌ .

كَمَا أَنَّهَا جُعِلَتْ النَّاس يدمنون الْجُلُوسِ بَيْنَ أَرْبَعَةَ جُدْرَانٍ

بِحَيْث تَقْتَصِر حَيَاتِهِم عَلَى الْمَأْكَل . . . سَبَبْت الْكَثِير الِانْحِدَار فِي الْأَخْلَاقِ لَدَى الْبَعْض فَأَصَبْت الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ أَكْثَرَا انتشاراً

أيضاً التفكك الأسري .

لِمَاذَا ارْتَفَعَت نَسَبَه الطَّلَاق وانعدم العَدِيدِ مِنَ الْعَلَاقَاتِ ؟ ؟

أَعْرِف سَبَبُهَا هُو ضَيَاع الْوَقْتِ فِي الْأَحَادِيثِ الْفَارِغَة وَانْتِشَار وَسَائِل التَّسْلِيَة وَالْمُتْعَة وَهَذَا مَنَعَ النَّاسَ مَنْ الْعَمَلِ

أَثَّرَت بِشَكْل كَبِيرٍ عَلَى العَلاَقَات الاِجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ .

فالمشهد الْمَأْلُوف الْيَوْمَ هُوَ الْجُلُوسُ الْجَمِيع مَعًا كُلٌّ مِنْهُمْ يُحَدِّق فِي شاشَة هاتفه . . .

إذَا تَحَوَّلَتْ هَذِهِ الشَّبَكَة العنكبوتية إلَى أَحَدٍ مَظَاهِر الْإِدْمَان الْيَوْمِيّ وَهَؤُلَاء كَثُرَ فِي حَيَاتِنَا اليَوْمِيَّة لِمَاذَا ؟

بِشْر انْقَطَعَتْ عَنْ عَالِمَهَا الْحَقِيقِيّ وَتَرَكْت الْعِنَان لِلسِّبَاحَة فِي الْعَالَمِ الإفتراضي لِمَاذَا أَثَّرَت عَلَى صحتهم الْعَقْلِيَّة والجسدية

لِأَنّ بِسَبَب اسْتِخْدَامٌ الْأَطْفَال للأجهزة اللويحة وَمُشَاهَدَة مَقَاطِع الفيديو لِلسَّاعَات طَوِيلَة .

أَصْبَحُوا يَمِيلُونَ إلَى الْعُزْلَة والانطواء عَلَى نَفْسُهُم وَيَعِيشُونَ فِي قَوْقَعَة ذَاتِيَّةٌ مُغْلَقَةٍ لَا يَدْخُلُ إلَيْهَا النُّور بتاتاً .

إلَّا أَنْ هُنَاكَ إيجَابِيَّاتٌ عَدِيدَة وَلَكِنْ فِي نِهَايَةِ الْمَسْأَلَة تَعُودُ عَلَى ثَقَافَةٍ فَرْد نَفْسِه .

يَجِبُ أَنْ نُحْسِن اسْتِعْمَالِهَا فَكُلُّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْحَيَاةَ يَبْدُو سلاحاً ذَا حَدَّيْن . . .

يَجِبُ أَنْ نَكُونَ نَحْنُ مِنْ يَقُود الإنترنت وَلَيْس الإنترنت هُوَ مِنْ يقودنا .

يَجِبُ أَنْ نَبْنِي جيلاً سليماً مُعَافًى فكرياً كَي يَقُود التَّطَوُّر إلَى بَرّ الْأَمَان.

بقلم " كدومة إيناس " من ولاية " عين دفلى "

- روح الملاك -

فُؤَادِي يُعْتَصَر أَلَما . . . . .

عُيُونِي تذرف دَمًا . . . . .

أَلِهَذَا الْحَال كُنّا نُحَارِبْ وَنَقِف مَعًا . . . . ؟ !

لِمَاذَا طَغَى عَلَيْنَا هَذَا الْبَلَاءِ ! لِمَا اسْوَدَّت الْقُلُوب وِسَاد بَيْنَنَا الْبُغْض والشَّحْنَاء؟ ! .

صِرْنَا كَاَللَّذَيْن لعناهم يَوْمًا وَ حقدنا عَلَيْهِم سنيين . . .

أَلَسْنَا بِمُسْلِمِين ! ؟ أَم انْقَلَبْنَا إِلَى بَنِي صَهْيُون . . . . ؟ !

ماحالنا الْيَوْم ؟ ؟

أَصْبَحْنَا نستيقظ مفزوعين ومذعورين لِمَاذَا كُلُّ هَذَا ؟ ؟ ؟

لِمَاذَا أُحْرِقَت رُوحَه وَحُرِّمَت أَمْ مِنْ ابْنِهَا ؟ ؟

أَلَم يؤنبك ضميرك ؟ ؟ أَيْنَ كَانَ عَقْلِك ؟ ؟

أَيْن صَارَ مَا كَرَمِك بِه رَبِّك ! ؟

تِلْكَ الرُّوحُ الَّتِي عَذَّبَتْهَا . . . . قَتَلَتْهَا . . . كَيْف ستواجه مَوْلَاهَا ؟ ؟

أَعَرَفْت ذَنْبِه ؟ ! أَكَان لَك حَقٌّ فِي حَرْقِهِ ! ؟

أَيْن الْعَدْلِ فِي اللذي فَعَلَتْه ! ؟

أَيْن نخوتكم ! ؟ أَيْن أَخْلَاقَكُم ! ؟ أَيْن عدلكم ! ؟

أَهَذَا ماوصاكم بِهِ النَّبِيُّ وَرَبُّكُم ! ؟

صِرْتُم همجا . . . شَرّ يَتَطَايَرُ مِنْ أَعْيُنِكُم . . . .

لِهَذَا لِلْوَضْع وَصَّلْنَا ! ؟ ياويلاه قَد ضعنا . . .

غَابَت الرَّحْمَة بَيْنَنَا . . .

رَاح هباءا ماجاء بِه دِينِنَا . . . .ً

صِرْنَا بغابة نَحْيَا . . . قَوِيّهَا يُقْتَل ضَعِيفُهَا . . . .

عَفْوًا نَبِيّنَا وأسفاه ماوصلت إِلَيْه أُمَّتَك فِي يَوْمِنَا . . . .

يَدْعُون الإِسْلَامِ دِينًا وَهُم للياهودية معتنقونا . . .

أَسْتَحِي يَوْمًا أَقِفْ فِيهِ بَيْنَ يَدِ رَبِّ رَحِيمٌ . . . .

وَأَنَا انْتَمِي لِمِثْل هَكَذَا بِشْر . . . . عَفْوًا بَل شَيَاطِين الْمُعَشَّر . . .

رَبِّي أَدْعُوك بِقَلْب متضرع أَلْطَف بحالنا وَأُهْدِي كُلِّ مِنْ نَفَرٍ . . .

وَلَا تحاسبنا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا . . . .

عَفْوِك نَرْجُوا وَرَحْمَتك نَطْلُب كَي ننجوا . . .

أَرْحَم شهدائنا . . . وَأَسْكَنَهُم جناتك مَعَ خَيْرِ خَلْقِك

وَأَنْشُر السَّكِينَةَ فِي بِلَادِنَا واحفظها بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عَرْشِك.

بقلم " كدومة إيناس " من ولاية " عين دفلى "

- أَنِينٌ صاخِب -

كُنْت عَلَى دِرَايَة أَنَّكُم حُمِّلْتُم لِي بَدَل السَّلَام قَطَرَات مِنْ سَأَمٍ سَيِّئ لاسقام

استغبيتموني و أضحيتم كشيطانين تتراقصون عَلَى رَفَأْت أَحْلاَمِي

أَتَّخَذْتُم الْخَبَث طَرِيقًا وسبيلا . . وَاُتُّخِذَت طَرِيق الغباء مفرا وتدبيرا

فَل تعلمو إنَّنِي لَمْ أَمِت صدقوني . . . لَازَال فِي لِقَلْب دَمٌ يرويني

لازالت أنفاسي تدفئ أَوْصَالِي . . اعذروني

فَأَنَا لَسْت لُقْمَة سَائِغَةٌ . . صدقوني

خِيَانَة متوارية خنقتموني . . بكيد الظُّلْم كبلتموني

أَنَا حُرَّةُ طَلِيقَة . . . اسمعوني

أَنَا مِلَاك حُرٌّ يذوي بَيْن حَدَائِق الطَّيِّبَة يَرْتَشِف قَطَرَات الْحَبّ . . . اسمعوني

أَنَا هُنَا . . . لَا أَحْمِل لَكُم غَلَا ولاحقدا . . . . افهموني

كُلُّ مَا أُرِيدُهُ مِنْكُمْ أَنْ تعيشو بِخَيْر بَعِيدًا عَنْ حَيَاتِي وكياني

اسمعو صَوْت قَلْبِي هاهو يُنَادِي

أَنَا الْحَبّ أَنَا لِمَعَان قَمَر

اسمعوني أَنَا الوجن أَنَا الْقُوَّة أَنَا الصَّبْر ولأمل

تَرَكْت لَكُم الذِّكْرَى تخنقكم

والضحكات تذرفكم فِي سَاحَةِ الْحُنَيْن تَفَتَّك بِكُم

بقلم " قادة كوثر (ملاك) " من ولاية " تلمسان "

ـ طُفُولَة ضائعة ـ

أَنَّهَا الْوَاحِدَةِ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ . . . الْخَوْف يَتَسَلَّلُ إِلَى عَقْلِهِ قَبْلَ قَلْبِه . . .

مُمْتَلِئ بالبُكاء ، فَارِغٌ مِنْ الدّموع . . . مُنْفَرِدَة يَمْلَؤُهَا الظَّلَام لَا أَنِيسَ فِيهَا وَلَا كَلَامَ . . . صُمْت رَهِيب . . . إرحموني أرجوكم مَا ذَنْبِي ! . . . لَا يَزَالُ طفلاً ذَا الْعَشْر سَنَوَات . . . تَعْذِيب ، دِمَاء ، الْأُمّ ، حَرَق ، عُزِل ، بَرَاءَة تَعْدَم أَمَامَ عَيْنَيْهِ . . . يَبْحَثُ عَنْ مُتَنَفَّس لَهُ فِي هَذِهِ الْغَوْغَاء . . . طُفُولَة اقتلعها الْعَدُوّ

بوحشية وَضَاعَت بَيْن ظَلَم الاحْتِلاَل . . . تَحْت قُلُوب كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً . . .

أسدِل السَّتَّار . . . بَعْدَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ حَدَّثَنِي عَنْ طفولتك ؟

لَا أَتَذْكُر شَيْئًا !

بقلم " آية صلالع " من ولاية " الجزائر "

- ظَلَام الْخِيَانَة -

الظَّلَام الَّذِي فِي قَلْبِي كَسَوَاد اللَّيْل

وَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَزُولَ وَلَو بِطُول مِيل

صَرَخَاتٌ لَن تُسْمَع إِذَا مَا صَاحَبَت أَصْوَات الْغِرْبَان

وَكَأَنَّنِي أَعِيش وَسَطَ مَكَانٍ لَا أَمَل فِيهِ وَلَا سُكَّان

عَلَى مَنْ كُنْتُ أُدَافِع وَاهْتَم فِي هَذِهِ الْحَيَاة

عَلَى صَدِيقٍ لَمْ يُسَبِّبْ لِي سِوَى الْمُعَانَاة

عَلَى مَاذَا تَبْكِي يَا حَظِّي الْمِسْكِين

عَلَى خِيَانَةِ رَفِيقٍ حَامِلٍ لِسِكِّين

قَام بِغَرْزِهَا فِي قَلْبِي الَّذِي كَانَ فِي السَّابِقِ مَكْسُور

بَعْدَ أَنْ كَانَ خِلَالِ تِلْكَ الْأَيَّامِ بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ مَسْحُورٌ

تِلْك الضَّحِكَات اِخْتَفَت مَع نَسَمَات الرِّيَاح العَاتِيَة

فِي غَابَه يَكْتَسِحُهَا الظَّلَام الحَالِك مَع عُيُون بَاكِيَة

بقلم " قاسيمي سُمِّيَّة " من ولاية " تلمسان "

- ذِكْرَيَات قِصَّتِي -

قِصَّة حَيَاتِي بَدَأَت وَكَأَنَّهَا شَجَرَة بِأَوْرَاق خَضْرَاء

صَافِيَةٌ لَا يُوجَدُ بِهَا خَطَأٌ أَوْ ذَنْبٌ كَأَنَّهَا فَتَاة عَذْرَاء

وَلَكِنَّهَا خِلَال لَحْظَة فَقَدَت أَوْرَاقَهَا بِكَذِب الْأَقْرِبَاء

لِتُصْبِح شَجَرَة أَغْصَانِهَا ضَعِيفَةٌ بَعْدَ مَا كُسِرَت مِنْ خِيَانَةِ الْأَصْدِقَاء

صِرْت مُجَرَّدَةً مِنْ ذِكْرَيَات الْحُبِّ وَالْأَمَان

بَعْدَ أَنْ وَثِقْتُ بِأَشْخَاص ثِقَةُ الْعُمْيَان

هَل سَأَبْقَى مِنْ دُونِ أَمَلٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ ؟

مَتَى سَتَكُون لِحَيَاتِي لَهَا مَعْنَى وَعُنْوَان ؟

أَسْئِلَةٌ كَثِيرَةٌ تَجُولُ فِي رَأْسِي هَذِهِ الْأَيَّامِ

لَكِنْ لَمْ أَجِدْ لَهَا أَجْوِبَة وَتُرِكْتُ وَسَط بَحْرٍ مِنْ الْآلَامِ

بقلم " قاسيمي سُمِّيَّة " من ولاية " تلمسان "

- اليتيم -

بُؤس . . . . حُزْن . . . . كَأْبَة . . . . هَذِه حَيَاتِي مُنْذ وُلدت . . . . اقْصِد مُنْذ تَمّ رَميي . . . . نَعَم . . . . لَقَد رَمتني مَن تَحْت قدمِها الْجَنَّة . . . . حَمَّلْتَنِي إجْبَارًا و أَلْقَت بِي فِي الْقِمَامَةِ فَدَاسَ عليّ كُلّ الفئات . . . نَعَمْ أَنَا الْيَتِيمَة . . . . لَا سَقْفَ أَهْل يأويني . . . وَلَا مَحَبَّة والِدَينِ تحميني . . . . تَرَعْرَعَت وَسَط العُنْف . . . وَسَط كُرِه النَّاس . . . وكَأن زِمَامَ الأُمُورِ بِيَدِي . . . . وكأنني خَلَقْت

نَفْسِي . . . وَخُلِقَت رُوحِي يَتِيمَة . . . . قَضَيْت طفولتي بَيْن جُدْرَان الميتم . . . .
جُدْرَان بَارِدَة قَاسِيَة لَا تُعْرَفُ الرَّحْمَة . . . . لَا تُعْرَفُ طَبْطَبَة ظَهْرٍ وَلَا اِبْتِسَامَةٌ
حنونة وَلَا حَتَّى جَبْر خَاطَر . . . . مسؤولين ظَالِمِين ذَوِي قُلُوب دُون رَأْفَة . . . .
هَل ياترى أَنَا الْمُذْنِبُ كَوْنِي أَتَيْت إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا ؟ ! ! ! . . . أَم إِنَّنِي ضَحِيَّة
لِحَرَام لَم يتبينه والديَّ ؟ ! ! . . . . لَقَدْ كُنْتُ الْجَانِي وَالْمَجْنِيّ عَلَيْهِ . . . . . أَنَا
ظَالِم وَالْمَظْلُوم . . . . ظَالِم كَوْنِي صارعت فِي بَطْنِ أُمِّي وَلَم اِهْتَمّ بندمها وَلَم
أُحِس بكرهها . . . ومظلوم كَوْنِي خُلقت فِي بِيئَةٍ لَا تَرَأَّف وَلا تُرْحَمُ . . . . بِيئَة
جُعِلَت مِنَّا مُجْرِمِين فِي حَقِّ أَنْفُسِنَا . . . . جَعَلْتنَا نَكِرَةٌ ولادتنا . . . . بَل وجعلتنا
فِي تَعْدَادِ الْأَمْوَات الْإِحْيَاء . . . . فَنَظِرَةٌ تَقَزَّز وَشَمَاتَة مِنْ فَرْدٍ وَاحِدٍ كَافِيَةٌ لَجَعَلْنَا
نتوه بَيْن ثَنَايَا الْحُزْن . . . . نَظَرِه ، نَقْرَأ فِيهَا لَقَبٌ الْفِسْق و نُحس فِيهَا بِكُم الكُرَة
وَالنَّبْذ . . . . لَيْت الْبَشَر يَعْلَم أَنَّنَا الضَّحِيَّة . . . . لَيْتَهُم يَفْقَهُون كَوْنِنَا
مَظْلُومِين . . . . لَيْتَهُم كانُو سَنَدًا لَنَا بَدَل أُمَّهَاتِنَا وَ آبَائِنَا . . . . لَيْتَهُم خُلِقُوا فِي
أَنْفُسِنَا رَوْحٌ الصِرَاع وَالْمُحَارَبَة مِنْ أَجْلِ نَيْل مُسْتَقْبِل كَرِيمٌ وَعَيْش هَادِي . . . .
لَيْت و لَيْت وَلِيَت . . . . لَيْتَنَا لَم نُولَد أَبَدًا . . . . فَهَذَا الْعَالَمُ مُوحِش جِدًّا . . . .

بقلم " دَوْس مَرْيَم " من ولاية " الجزائر "

- حُبٌ عَابِر -

" لَقَد صَدَقَتِك دَائِمًا مَعَ إنَّنِي اعْلَمْ أَنَّك تَكَذَّب ، لَم أشأ السَّمَاع لعقلي الَّذِي طَالَمَا أَخْبَرَنِي إنَّكَ كَاذِبٌ فَلَا تستمعي لَهُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ هَذَا وَوَضَعَت يَدَهَا عَلَى قَلْبِهَا لَقَد امتلكته بِالْفِعْل كُنْت كُلَّمَا تُرْتَكَب خَطِيئَة أسامحك لِأَنَّك مَلَكَت قَلْبِي فِعْلًا وَعَاد مِلْكَك لِأَنّ ، كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّك ستعيد إيذائي حُرِّقْت رُوحِي مِرَارًا وتكرارا

ضحيت لِأَجْلِك بِالْكَثِير أَتَعَلَّم لَقَد اِنْطَفَأَت حَتَّى أوقدك لَم اِهْتَمّ لِنَفْسِي كَانَتْ غَايَتِي إسعادك بشتى الطُّرُق لَتَصِل لِأَعْلَى الْمَرَاتِب كَانَت ابتسامتك تَكْفِينِي وتبقيني صامدة طِوَالَ الْيَوْمِ مشاهدتي لَك فِي الْيَوْمِ مَرَّةً وَاحِدَةً تشعرني إنَّنِي اِمْتَلَك الْعَالِم أَجْل فحبي لَك لايمكنك اسْتِيعَابُه كَان قُرْبِي مِنْك مُرْهُم جروحي . . . كَان يَكْفِينِي م أَن أشاهدك واختلس النَّظَرَ إِلَيْكَ لَكِنَّك غادرت وتركتني و لَم تَنَضَّر خَلْفَك قَتَلْتَنِي بذهابك لَم تَكْتَفِي بِكُلّ ماقدمته لَك وَذَهَبَت لِلْآن أَحَقّا تَصَدَّق إنَّنِي سأنسى مَرَارَة ماعشته وَحْدِي كُلُّ هَذَا الْوَقْتِ "

وَقَفْت بِسُمِّه عَلَى قَدَمَيْهَا والدموع تنهمر عَلَى وجنتيها تِلْك الدُّمُوع الَّتِي أَصْبَحَتْ تُعْرَف طَرِيقُهَا بِالْفِعْلِ عَلَى خَدَّيْهَا فَكَم بَكَت كُلّ صَبَاحٍ عَلَى خَيَالُه لَكِنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ حَبُّهَا فَقَد غَدَرَ بِهَا . . . . .

بقلم " فَرِح لَمْيَاء " من ولاية " الجزائر "

- التنمر -

كُنْت أَسِيرُ مَعَ صديقاتي ونمزح مَع بَعْضُنَا . . . .

فَجْأَة مَرّ بجوارنا وَلَد غَرِيبٌ الْأَطْوَار انْتَزَع مِنِّي قبعتي وَبَدَأ يَسْخَر مِنِّي . . . .

قَالَ لِي : إنَّك فَتَاة ضَعِيفَةٌ وَلَا فَائِدَةَ مِنْك وَبَدَأ يَضْحَك بإستهزاء

وَيَقُولُ أَنَا أَقْوَى مِنْك . . . . هَزِيلَة جداً أنتي . . .

نَظَرْت إلَيْهِ نَظْرَةً اسْتِغْرَاب وَقُلْت : ماهذا الْكَلَام السَّيِّء ؟ ؟ ؟

مَنْ تَكُونُ أَنْتَ ! ! !

رُدَّ إلَيَّ قبعتي لِمَاذَا أنتزعتها مَنْ عَلَى رَأْسِي ؟ ؟

أَنَا لَسْت بضعيفة . . . .

نَظَرَ إلَيّ نَظَرِه غَضِب وَحِقْدٌ وَقَال : لَن أُعْطِيك قبعتك . . . هَيَّأ تسلقي الشَّجَرَة . . .

ههههه لَن تستطيعي لِأَنَّك فَتَاة قَصِيرَة

نَظَرْت إلَيْهِ بإنكسار وَنَزَلَت الدُّمُوعِ عَلَى خَدّي

قُلْت لَهُ : لِمَاذَا تَفْعَل بِي هاذا ؟ ؟

مَاذَا فَعَلْت لَك ؟ ؟

إلَّا تَخْشَى اللَّهَ ؟

أَنْت لَسْت بِقَوِيّ . . إنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَوِيّ

وَأَنَا لَسْت بعمرك وَلَن أسامحك عَلَى مافعلته بِي . . . .

حَدَّق بِي وَقَالَ : وَمَن تكونين أَنْتَ حَتَّى تتكلمين مَعِي هَكَذَا ؟

ستندمين آيَتِهَا الفَتَاة الْحَمْقَاء . . .

شَعَرْت بِخَوْف شَدِيدٌ . . . لَكِنَّنِي تَمَالَكْت نَفْسِي

و سددت لَكْمَة لِوَجْهِه . . . صَار يَتَلَفَّظ بِكَلامٍ بَذِيءٍ ويهددني

فَبَدَأَت بِالصُّرَاخ وَطَلَب الْمُسَاعَدَة .

تَنَاثَرَت دُمُوعِي كأوراق الْخَرِيف . . .

صَار يَضْحَك بَعْدَ أَنْ كَانَ غاضِبا مِنّي وَقَالَ : إِنَّك حَقًّا فَتَاة ضَعِيفَةٌ مِسْكِينَة هَل خَشِيت مِنّي ؟ . . . هَيَّأ أطلبي الِاعْتِذَار مِنّي حَتَّى اغْفِر لَك . .

قُلْت لَهُ : لَأَلَا لَن أَطْلُب الِاعْتِذَار مِنْك . . .

أَنْت تُطْلَب مِنّي الِاعْتِذَار ؟ ! أَنْتَ مِنْ أَخْطَأَ بِحَقِّي و لَسْت أَنَا .

إِنَّك شَخْصٌ سَيِّء ومتوحش

غَضِب وَاقْتَرِب مِنّي كَانَ يُحَاوِلْ أَنْ يَرْفَعَ يَدَهُ ليصفعني ؛ حَتَّى جَاءَ شَخْصٌ غَرِيبٌ أَنْقَذَنِي

نَعَم أَنْقَذَنِي شَخْصٌ أَنْقَذ حَيَاتِي . .

مِنْ هَذَا الْمِنْبَرِ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ شَيْءٌ لِكُلّ شَخْصٍ تَنَمَّر عَلَيْه أَنْصِتُوا إِلَيّ : "ثقو تَمَام الثِّقَةُ أَنَّ مَنْ أَعْطَى لِلْوُجُوه بريقا يُلْقِي الْمَحَبَّةِ فِي قُلُوبِ مَنْ يُرِيدُ وَلِكُلّ شَخْصٌ أَعْيُن مُخَصَّصَةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَوْلَى لَا يَرَى جَمَال الْمَلَامِح غَيْرِ الشَّخْصِ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ لِيَرَى جَمَالَ ذَلِكَ الإِنْسَانِ

ثقو بِأَنَّ اللَّهَ عَادِلٌ وَلَا يضلم أَحَدٌ

فَكُلّ جَمِيلٌ فِي عَيْنِي شَخْصٌ آخَرَ لايراه كَوْنِه جَمِيل

وَمَنْ تَرَاهُ أَنْت بِقَبِيح يَرَاه غَيْرِك حِلْمًا وَأَمَل وَآيَة فِي الْحُسْنِ " .

بقلم " كدومة إيناس " من ولاية " الجزائر "

- إِغْتِصَاب -

العَائِلَة نُور الدُّنْيَا وَمَتَاعُهَا الْكُلّ يُحِبُّهَا ويريدها الْأَبْنَاء وَالْوَالِدَيْن وَالْأَخْوَال وَالْأَعْمَام وَالْعَمَّاتُ وَالْخَالَاتُ وَشَتَّى رَكَائِز الَّتِي تَكَوَّنُهَا وَتَصْنَع مُحْتَوَى جَمِيل بسعادتها يعمنا كُلّ فَرْدٍ فِي عَائِلَة وَاجِبَات وَحُقُوق لَنَا وَأَشْيَاء أُخْرَى عَنْ الْحَيَاةِ

الَّتِي نَحْنُ لَا نَعْرِفُهَا بِسَبَب إِنَّنَا لاَ نُمْلَك خَبَرُه كَافِيَةٌ فِيهَا وَلَمْ يَسْبِقْ لَنَا بِمُرُور فِي تَجَارِب مُخْتَلِفَةٌ قَدْ تَعَلَّمْنَا مِثْلِ تِلْكَ الْأُمُورِ الْكَثِيرَة وَالْمُهِمَّة

فِي عائلتي أَنَا تَعَلَّمْنَا الِالْتِزَام وَالِاحْتِرَام الْمُتبَادَل بَيْنَنَا وَالْحبّ لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ فِي عائلتي الْكَبِيرَة أَفْرَادِهَا كُلٌّ مِنَّا لَهُ مميزات ، فِيه الْجَمَال ، لِكُلّ جَمَال خَاصٌّ فَأَنَا ابْنِه وَحَيْدَة لِوَالِدِي مدللة عِنْدَهُم ذَات إثنة عَشَر رَبِيعًا أَتَمَتَّع بِجَمال فَتّان عَيْنَان بنيتان ضيقتان مَعَ شَعْرِ طَوِيلٌ مُجَعَّد فَدَائِمًا مَا أَبِي يُشْبِهُنِي بِأُمِّيٍّ فِي جَمَالِهَا جذابة يحبي كُلّ مِنْ يُحَدِّثُنِي الْآن أَعِيش مَعَ وَالِدَيَّ فَقَط بِالرَّغْمِ مِنْ كِبْرِ بَيْت جَدِّي وَكَبَّر أَفْرَادِهِ إِلَّا أَنْ أُمِّي تَفْضُل اسْتِقْلَال بِبَيْت صَغِيرٌ خَاصٌّ بِنَا كَمَا تَسْمِيَة هِي : ' عَالِمِنَا الْأَحْمَر الخاص" لتتجنب أَي مَشَاكِل فَهِيَ لَا تُحِبُّ أَنْ يَتَدَخَّلَ أَيْ شَخْصٍ فِي تَغَيُّرِ شَيْءٌ مَا يَخُصُّنَا ،

أَبِي الْآنَ يُعْمَلُ فِي مَكَان بَعِيدٍ دَائِمًا مَشْغُولٌ بِسَفَرِه وَأَعْمَالُهُ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ الْأَخِيرَة نَقَص قُدُومِهِ إِلَى بَيْتِ مُثِيرًا بِسَبَب عَمَلِه

لِذَا دَعَت أُمِّي الْيَوْمَ عَلَى خَالِي أَصْغَر اخوانها فَهُو الْمُدَلِّل مَنْ رَغَمَ مَنْ طَيَّشَه فِي بَعْضِ أَحْيَان لَكِنَّهَا تُحِبُّه كَثِيرًا وَأَنَا أَيْضًا أُحِبُّهُ لَكِنَّهُ لَيْسَ مُقَرَّبٌ لِي كَثِيرًا ،

حَضَر خَالِي الْيَوْم لِيَعِيش مَعَنَا أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ حَتَّى عَوْدِه أَبِي،

رُتِّبَت أُمِّي لَهُ غَرْفَةً لِلنَّوْم بَيْنَمَا أَنَا أَنَام مَع أُمِّي كُلَّ لَيْلَةٍ كَعَادَة عِنْد غِيَاب أَبِي مَرّ الْيَوْم أَوَّل مَع خَالِي بِلَحَظاتٍ مُمْتِعَةٍ صَادَفَت مُكُوث أُمِّي بِالْبَيْت لِيَوْم عطلتها مَرَّت أَيَّامٍ عَلَى حَالُنَا ، ذَاتَ يَوْمٍ صحصحت مِنْ نَوْمِي كعادتي مُتَأَخِّرَةٌ قَلِيلًا بَيْنَمَا كَانَت أُمِّي تَرَكْت الْمَنْزِل مُتَّجِهَةٌ إِلَى عَمِلَهَا وتركتني وَصِيَّةٌ عِنْد خَالِي كَأُخْت لَهُ أَوْ ابْنِهِ لَهُ

نَـهَضْت بِاتّجاه حَمَّام لَأَغْسِل وَأُرَتِّب نَفْسِي تَصَادَمَت مَع خَالِي صَدَفَة عِنْدَ بَابِ الْحَمَّامِ وكأنني الْتَصَقَت بِأَحَد الْجُدْرَان الضخمى وَهُو يُحَدِّق بِي وَكَأَنَّه يَرَانِي لأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهِ فبتسمت لَه وابتعدت عَنْه : أَسْفَه خَال سأغتسل وَأَحْضَر حَالًا . . . .

انْتَهَيْت مِن حَمَّامِيٌّ وَتَحْضير نَفْسِي وَتَرْتِيب غُرْفَتِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أَمْدَح نَفْسِي فِي الْمَرْأَةِ كعادتي دَائِمًا

نَرْجِس مَاذَا تَفْعَلِي ؟ ! !

احْمَرَّت وجنتاي وَتَكَلَّمَت قَائِلُه : لَا وَلَا شَيْءَ فَقَط . .

ضَحِك مَعِي : حَسَنًا تَعَالَي نَجْلِس سَوِيًّا نَفْعَل شَيْءٌ يَنْفَعُنَا

رُحْت لَه وَجَلَسْنَا بالمطبخ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطْبَخ حَتَّى سَأَلَنِي : هَل تعرفي تطبخي ؟

قهقهت مستهزأة بِصَوْت عَالِي : لَا وَاللهِ لِحَدّ سَاعَة ماأعرف

اِبْتَسَم لِي حَسَنًا ، أَنَا سأطبخ الْيَوْم وَأَنْت تَعْلَمِي مِنّي . . أَوْمَأْت بِرَأْسِي حَاضِرَة . .

ظِلّ يُعَدّ طَعَام لَكِنَّه يُقَرّبُنِي مِنْه بِشَكْل مُسْتَمِرٌّ وبحركات وكأنني شَرِيكِه لَكِنّي لَمْ أَعْرِفْ ذَلِكَ الِاهْتِمَام لِأَنَّهُ كَانَ بِمَثَابَةِ أَخ أَكْبَر لِي وظلت عَلَى هَذَا أَسَاس مَرّ أُسْبُوع وَنَحْنُ عَلَى الْحَالِ حَتَّى يَوْمَّ عَطَّلَه أُمِّي لَكِنَّهَا أَخْبَرْتنَا أَنَّهَا ستقضيه عِنْدَ أَحَدٍ زميلاتها لتحضير لحفل زِفَافِهَا الَّذِي اِقْتَرَب مَوْعِده وَأَنَّهَا ستتأخر فِي الرَّجْعَةِ

صحوت كعادتي وَهِيَ كَانَتِ قَدْ غادرت مَنْزِل مُبَكِّرَة كَغَيْر عَادَتِهَا لَكِنّي صحوت الْيَوْمَ قَبْلَ خَالِي رُحْت لأستحم وَأَثْنَاء استحمامي لَمْ أُدْرِكْ لغلقي الْبَاب بِأَحْكَام

فوجئت بخالي مِنْ وَرَائِي وَعَيْنَاه منغرستان تُجَاهِي مِثْلُ سَهْمِ ولصدمتي لَمْ أَعْرِفْ مَا أَفْعَلَهُ أَصبَتْ بِصَدْمَة وظللت وَاقِفِهِ دُونَ فِعْلٍ أَيْ شَيْءٍ حَتَّى هَمَّ هُوَ بِفَتْحِ الْبَابِ وَأَنَا دُون حَرَكَة فَقَط تَكَلَّمْت : أآآآ خخخخاخالي مَاذَا . . .

اتَّجَه نَحْوِي كَم أَنْت جذابة كَم أَنْتِ جَمِيلَةٌ أتعرفين أَنَا اعشقك . ! !

بَدَت عَلِيّ عَلَامَات الْخَوْف والصدمة أَكْثَر ، سَرَت أَتَأَخّر بِخُطُوات إِلَى الْوَرَاءِ وَأَقُول : مَاذَا هُنَاك مَاذَا ؟ . . . .

أَغْلَق فَمِي لَا تَنْطِقِي بِحَرْفٍ وَاحِدٍ وَإِلَّا سَأَفْعَل بِك ماينهيك اِقْتَرَب وَظِلّ يَقْتَرِب بلمسي ويظغط فِي كُلّ جُزْءٍ يَلْمِسَه وَقَلْبِي يَخْفِق متسارعا يَكَاد يَتَوَقَّفُ عَنِ النَّبْض دَخَلَتْ فِي دَوَامَه صَدْمَة لَمْ أَسْتَطِعْ حَتَّى دِفَاع عَنْ نَفْسِي ظِلّ يَهْذِي بِكَلَام ظَنَنْت نَفْسِي حَقًّا لَا أَعْرِفُ قَالَ لِي : كَم انْتَظَرَت لَحْظَة اسْتِنْشَاق رائحتك أَنْت مِلْكِي مِنْ الْآنَ أَنْت لِي وَحْدِي

وَهُو يُمَارِس حَرَكَاتِه مشمئزة ومقرفة عَلَى جَسَدِي الْبَرِيء وَأَنَا أَبْكِي حَتَّى صفعني عَلَى وَجْهِي أَنْت فِعْلًا صَغِيرَة حَمْقَاء لَكِنَّك جذابة

سأتركك الْآن لَكِنْ لَمْ يَنْتَهِي عَمَلِي مَعَك بَعْد فَكَمَا أَخْبَرْتُك أَنْت ، أَنْت لِي وَإِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرِي أَحَدٌ وَإِلَّا قَتَلْتُك وَقَتَلْت أُمُّك مَعَك لَن أَشْفِقْ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ هَل فهمتي ؟ ! .

تخللني الْمَرَض والصدمات النَّفْسِيَّة بِسَبَبِه وبسبب الظغط والتحرش الَّذِي وضعني تَحْتَه مَرَّت أُسْبُوعَيْن بِكَامِل وَأَنَا تَحْتَ رَحْمَتُهُ كُلَّ يَوْمٍ يعنفني بِكَلَام ويتحرش بِي دُونَ أَنْ تَعْلَمَ أُمِّيٌّ لَكِنَّهَا لَاحظَت عَلِيّ أَعْرَاض الْمَرَض كَغَيْر عَادَتِي أَصْبَحْت لاَ أُطِيقُ التَّكَلُّمِ مَعَ أَيْ أَحَدُ وَأَضَلّ اجْلِس بمفردي وَفِي ظَلَام أدمنت عَلَى

مُخَدَّرَاتٌ الَّتِي كَانَ يُنَاوِلُهَا لِي عَلَى أَنَّهَا مهدئات صِرْت بِالْفِعْل مَجْنُونَة ، قلقت أُمِّي عَلِيٌّ كَثِيرًا أَرَادَت أخذي إلَى المشفى كَثِيرًا لَكِنْ دُونَ جَدْوَى حَتَّى مَرَّ شَهْر وَأَكْثَر عَلَى حَالِي هَذِه

أَخْبَرَت أَحَد صديقات أُمِّي صَبَاح الْيَوْمَ بَعْدَ سَمَاعِهَا عَنْ حَالِي و بَعْدَ مُرُورِ قَرَابَة ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ وَنِصْفٌ مِنْ حَالِي الْغَيْر سَوِيّ بِأَن تَأْخُذَنِي إلَى صديقتها مَرْيَم الْمُعَالَجَة النَّفْسِيَّة

لَكِن طَالَمَا كَانَ خَالِي يُعْتَرَضُ عَلَى ذَهَابِي ويبرر حَالَتَي عَلَى أَنَّهَا حَالَةُ طَبِيعِيَّةٌ فَتْرَة مُرَاهِقَةٌ لاغير

لَكِنَّ هَذِهِ الْمَرَّةِ أُمِّي سَكَنَتْهَا الشُّكُوك وظلت مُصِرَّةٌ عَلَى ذَهَابِي ،

خَرَجْتُ مَعَ أُمِّي إلَى الْمُعَالَجَةِ مَرْيَم لَكِنَّنِي لَمْ أَتَكَلَّمْ مَعَهَا قَطّ ظَلَّت تَسْأَلُنِي وتستجوب وَأُمِّي بِجَانِبِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَكِنَّنِي لَم أَبَح بِشَيْء مَرَّت جلستين حَتَّى الْيَوْم ذَهَبْتُ إلَى جِلْسَة ثَالِثَةٌ إلَى مُعَالَجَة مَرْيَم لَكِنَّ هَذِهِ مَرَّةً طَلَبَت انْفِرَاد فِي حَدِيثِ مَعِي تَقَرَّبْت مِنِّي كَثِيرًا وَأَلْقَت عَلَى مسامعي كَلَام شعرني بِاطْمِئْنَان رَغِم حَالَتَي الَّتِي يُرْثَى لَها سَأَلْتنِي أَنْ كَانَتْ أُمِّي تعففني بِالضَّرْبِ أَوْ أَبِي حَتّى ، لَكِنِّي كُنْت رَافِضَة لِذَلِك بَهْزٌ لرأسي وظلت تَسْأَلُ عَنْ رُفْقَتِي أَوْ أَحَدَ يهددني وَمَعَ مَنْ أَقْضِي وَقْتَي هَذِهِ الْأَيَّامِ . .

حَتّى أَخْبَرْتهَا بِكُلِّ شَيْءٍ دَفْعَةً وَاحِدَةً وشهقت بَاكِيَةٌ لَمَا أَصَابَنِي بَعْدَهَا فَحَصْت جَسَدِي وَرَأَت بَعْضِ آثَارِ عَلَيْهِ مِنْ اِغْتِصَاب لَكِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي والحمدلله إنَّنِي لَمْ أَفْقِد عذريتي بَعْد وَأَنَّهَا ستضع بَعْض جِلْسَات علاجية لأتحسن

أَكْثَر وأستعيد طَاقَتَي وَقُوَّتِي مِنْ جَدِيدٍ

أَخْبَرَت الْمُعَالَجَة أُمِّي بِكُلِّ مَا حَصَلَ لِي ومدى إهْمَالَهَا لِي الْغَيْرِ الْمُتَوَقَّعِ مِنْهَا إطْلَاقًا وَطَلَبَت مِنْهَا الاسْتِمْرَارِ فِي عِلَاجِيّ حَتَّى أتحسن ،

صَدَمَت أُمِّي بِكُلِّ مَا حَلَّ بِي وَطُرِدَت أَخُوهَا اللَّعِين مِنْ الْبَيْتِ بَل وَحَتَّى مِن حَيَاتِنَا كَكُلّ، وَأَقْسَمَت عَلَى أَنَّ تَقْطَعَ صِلَة بِه وَأَخْبَرْتُه أَنَّهَا عَلَى وَجْهِ أَبِيهَا لَن تفتعل مَشَاكِل وَتَشَتّت شَمِل عَائِلَة بِسَبَب وساخته ،

أَقْسَمْت أَنَا وَأُمِّي أَنْ نَجْعَلَهُ سِرّ حَيَاتِنَا رَغِم معارضتي لِذَلِك لَكِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا لَن تَسْكُت لَه وتحاسبه بطريقتها .

الحمدلله اسْتَرْجَعْت قُوَاي لَكِن ظِلّ أَثَر الصَّدْمَة وَالسِّرّ مَعِي طُول حَيَاتِي وَكَان دَرْسًا لَنَا فِي عَدَمِ مِنَحٌ ثِقَةٌ لِمَن هَبَّ وَدَبَّ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ . . .

مريم بن سعدة الجزائر

بقلم " بن سعدة مريم " من ولاية " الجزائر "

- لَحْنُ فُقْدَان الثِّقَة وَالْخِذْلَان -

كُتِبَت لِي أُغْنِيَة مَلِيئَة بالأحْزَان

وَعُزِفَت لِي أَصْوَات أَلَمٍ عَلَى شَكْلِ أَلْحَان

كُلُّ هَذَا كَانَ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْكَمَان

الَّذِي أَعَاد لِي ذِكْرَيَات تِلْكَ الْأَيَّامِ

الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِيهَا سِوَى الْآلَام

ذِكْرَيَات كَانَت بِدَايَتُهَا حِكَايَاتٌ

وَنِهَايَتُهَا الْآن صَارَت صَرَخَات

فِي مَكَان لَا يَعُمُّه سِوَى الظَّلَام

مَعَ ذَلِكَ كَانَ مَكَانٌ بِهِ سَلَام

لَمْ أَسْتَطِعْ إِيجَادَهِ فِي قَلْبِ إِنْسَان

وَإِنَّمَا وَجَدْته فِي قَلْبِ ذَلِكَ الْمَكَان

بقلم " قاسيمي سُمِّيَّة " من ولاية " تلمسان "

- سِحْرُ التُّولِيب -

اسْتَمَرَّ فِي الْخَيَالِ لَعَلّ الْخَيَال يذوي بَعِيدًا وَيُمَهَّد لِي طَرِيق الْوَاقِع الْقَرِيب

الْتَمَسَ مِنْ جَفَاءِ أَيَّامِي نُورًا خَافَه يَسْتَمِدّ رَوْنَقُه مِنْ طِفْلِهِ جَوْفِي النَّائِمَة. أَرَى

مابين الْعَتَمَة وَالنُّور لَوْنًا قرميديا يَنْهَش الْأُفُق رَوْنَقًا، فتتبعثر الذِّكْرَى عَلَى دَوَامِهِ الْوَغَى الدَّامِيَة فَيَنْصَرِف الْأَلَم، وَتَهُبّ عَاصِفَة الْأَمَل المدجن بأجمل وُرُود الْمَرْج الْمُبَعْثَرَة عَلَى نَاصِيَةِ ذالك الْحِلْم.

لَمْ تَكُنْ الْقَسْوَة يَوْمًا تُؤْذِينِي وَلَا العُنْف كَانَ كَفِيلًا بِكَسْر أَوْرَده أَحْلاَمِي الْمُنْتَشِرَةِ فِي كُلّ خَلِيَّةٌ مِن جَسَدِي الدافئ، راهنتم عَلَى مَوْتِي الْقَرِيب واستسلامي لَيْس بِالْأَمْر الْوَعِيد وَلَا السَّهْل الْبَسِيط نهشتم جَسَدِي اذيتم اطرافي الصَّغِيرَة لَعَلَّكُم تَجِدُونَ فِي رَفَأْت أَيَّامِي وَدُمُوع عَيْنِي سَعَادَة لَكُم . . . اتغذى عَلَى الْأَلَمِ كَمَا يَتَغَذَّى الذِّئْبُ عَلَى جُثَّة غَنَم استمرو فِي الْهَذَيَانِ مِنْ وَرَائِي، اسقطوني، وانهشوني، لَكِنَّنِي إنْ قُمْت بَعْد أَلَم سَأقوم طَيْفا يَتَغَذَّى عَلَى دِمَاءِ آدَمِيّ . . . سَيِّئ سَقَم، ساريكم تِلْكَ الصُّورَةِ المروعة لِي ساريكم بَاطِنِيٌّ الْمُخِيف، ساقسم إنَّنِي سانهش سعادتكم رُوَيْدًا رُوَيْدًا لَكِن اعذروني فَأَنَا لَسْت بخبثكم، فَقَط أَنَا أَحْمِلُ غَرَابَة عَدَم، وَجَوْف قَاع مُقْفِر يُحْمَل بصيصا مِن نجاحات ستدمر قُلُوبِكُم الجوفاء سَأَنْتَقِم بابتسامتي بطموحي سَأُحَقِّق أَحْلاَمِي مَهْمَا كَانَتْ جَوْفَاء سانيرها بِرَمَاد عَيْنِي وبشعلة بَاطِنِيٌّ اللذي لايكف عَن الْهَيَجَان ساحيا لِأَجْلِ أَنْ أَرَى تِلْك النَّظَرَات الذليلة فِي أَعْيُنِكُمْ.

سَأَقُول أَجْلِ هَذِهِ أَنَا زُهْرَة التوليب كَانَتْ وَلَا زَالَتْ تنتقم بهدوئها بَدَل تغنجها كَمَا تَفْعَلُ وُرُود الحَقْل المغرية.

بقلم " قادة كوثر " من ولاية " تلمسان "

- طَعْنَةُ غَدْرِ الزَّمَان -

سَهْم اِخْتَرَق عُمْق قَلْبِي الْمِسْكِين.

وَكَأَنَّه ضَرْبَه قَاضِيَةٌ مِن سِكِّين.

بِسَبَب خِيَانَة غَيْر مُتَوَقَّعَة مِنْ صَدِيقٍ.

الَّذِي كُنْت أَظُنُّه أَنَّهُ سَيَكُونُ بِجَانِبِي عِنْدَ الضِّيقِ.

لَكِنَّنِي كُنْت مُخْطِئَة وَكَان إِحْسَاسًا مُخَيِّب.

وَسُرْعانَ مَا صَارَ ذَلِكَ شُعُورًا رَهِيب.

لَكِن أَسْوَأ خِيَانَة عِنْدَمَا تَأْتِيَك مِنْ قَرِيبٍ.

وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ تِلْكَ الطَّعْنَة مِنْ غَرِيبِ.

مَا كُنْت لَأَسْقُط وَحِيدَة فِي ذَلِكَ الظَّلَام.

الَّذِي لَمْ يَجْلِبْ لِي سِوَى الْكَثِيرِ مِنْ الْآلَامِ.

سَوَادُ اللَّيْلِ الْهَادِي صَارَ الْآنَ هُوَ عَالَمِي.

وَضَوْء الْقَمَر الْمُصَاحِب لِلْظَّلَام هُو سَلَامِي.

لِهَذَا لَا يَهُمُّنِي إِذَا هَجَرْتَنِي يَا مُخَيِّب الْآمَال.

فَأَنَا لَمْ أَعُدْ فِي حَاجَةٍ إِلَيْك لِتَحْطِيم هَذِهِ الْجِبَال.

الَّتِي بَنَيْتَهَا بِالْكَذِب وَالْخِدَاع لِتُكْتَب ذَلِك الْحُزْن.

الَّذِي سَيُطَارِدُنِي طَوَال حَيَاتِي إِلَى آخِرِ ذَلِكَ الزَّمَنِ.

بقلم " قاسيمي سُمِّيَّة " من ولاية " تلمسان "

- لَحْنٌ مِنْ عَالِمٍ آخَر -

فِي زَوَايَا غُرْفَتِي تَحُوم نَسَمَات الشَّرّ قَائِلُهُ هَلْ لِكَي أَنْ تَكُونِي قَاسِيَة لِقَلْب هَكَذَا، لَا تنتمين لِجِنْس بَنِي آدَمَ خَالِه الْوِفَاق أنتي، متسلطة انتي، سَيِّئَة الْقَلْب

أنتي، بُورُه الشَّرَّ فِي داخلكي ستضعفكي تستولي عليكي وتستنزفكي، حَتَّى تَرْمِي بِكَي جُثَّة تَتَغَذَّى عَلَيْهَا أَرْوَاح الغابات الْمُظْلِمَة.

مِن انتي ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ! ! ! ! ! ! !

أَنَا قوتكي أدمركي أَسْتَوْلِي عليكي أجردكي مِن حَسَكٌ الْإِنْسَانِيّ ساجرفكي ستكونين دَاخِلٌ رَحْمَتِي ساقويكي سَآخُذ بِكَي إِلَّا عَالِمٌ مُغَايِرٌ يَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي كَفَّيْهِ و الْحُزْن ولالم فِي عَيْنَيْهِ.

رَدَدْت قَائِلُه أَنْت أفْكَارٍ مِنْ عَدَمِ أَنَا القُوَّةِ وَالسُّلْطَةِ وَالْحَبّ ولأمل لَن أدعكي تغرقين طفلتي الَّتِي تَسْكُن دَاخِلٌ جَوْفِي ، لَن أَسْمَح لِكَي أَن تَنْفِي حَاضِرِي وتجلدي مُسْتَقْبِلِي أُغْرُبِي عَن مخيلتي أَنَا إِنْسَانَةٌ مِنْ فَصِيلَةِ بَنِي آدَمَ انْتَمِي لِلْقُوَّة وَضَعَّف وَلَن أَدَقّ ناقوسك البَشِع وَلَا تحاولي الْعَظَمَة لِلْمَوْلَى وَاللَّه يَرْزُقَنِي هُو سيكفلني ساحيا أَنَا حُرَّةُ طَلِيقَة أَرْضَى بلالم مَهْمَا كَانَ عَنِيفًا سَأَكُون قَوِيَّةٌ لِأَجْل ذَاتِيٌّ الْجَمِيلَة.

لارحمة لِكَي عِنْدِي. ظميري لَازَال حَيًّا وَقَلْبِي لَازَال يَنْبِض حُبًّا سَأَكُون زُهْرَة عَطِرَة نَقِيَّة سَخِيَّة لَن أَذْبَل أَبَدًا مَهْمَا حَاوَل الْعَالِم تلطيخي فالحياة معركتي وَأَنَا رَاضِيَة بخوضها وبمفردي

بقلم " قادة كوثر " من ولاية " تلمسان "

- طَرِيقٌ مُغَايِر -

لَا يُمْكِنُك اذائي طَالَمَا اسْتَوْلَى عَقْلِيٌّ الْبَاطِنِ عَلَى كُلِّ خَلِيَّةٌ فِي جَسَدِي اِسْتَشْعَر

رُوحَه تلامسني تجرفني إلَّا عَتَمَة الْوَعْي الْمُفْرِط ، يُحِيط بِي صَوْتَه يُخَاطِبُنِي لَا لِضَعْفِ لَا للهزيمة لَا لتراجع أَصْبَح دَاخِلِيّ يعنفني أترجاه تَارَة اتركني أَبْكِي لِثَانِيَة وأصيح لوهلة فَقَطْ فَلَا أَحَدَ هُنَا لَا يُوجَدُ مِنْ يَطَّلِعُ عَلَى سِرْنَا يَهَب يخنقني انتي أَقْوَى مِنْ أَنَّ تنزفي دَمْعا عزيزتي أَصْبَحْت ثرثرته تخنقني تجرفني تقويني تمنح لِقَلْبِي بُرُودَة الشِّتَاء القارص تَجَرُّده مِنْ كيانه الْإِنْسَانِيّ رُوَيْدًا رُوَيْدًا .

دَعْنِي أُخْبِرْكَ إِنَّ لِقَلْبِي أَبْوَاب موصده ولروحي سَلاَسِل مُعَلَّقَة تتارجح بِي دَوْمًا يَمِينًا وَشِمَالًا تخنقني

لعقلي أَوْلَوِيَّة تَسْيِير حَيَاتِي لايعني لِي لِأَلَم شَيْئًا لَقَد خُضْت أَصْعَب الْأَحْدَاث بمفردي

أرسم ابتسامتي وَدَمْع ينهمر يغرقني

أَتُرَاك تهزمني . . . أَنَا اُتُّخِذَتْ مِنْ الْحُزْنِ رَفِيقًا تعايشت مَعَه وَجَعَلْته حَبِيبًا أَتُرَاك تُؤْذِينِي

دَامِيَة أَنَا ، ممزقة حَدّ النُّخَاع ، ماهُو لِأَلَم

أَهُوَ أَنْ تَعِيشَ دَاخِلَ هَاتِه اللُّعْبَة الشَّيْطَانِيَّة

أَوْ أَنَّ تَتَعَرَّض لِأَقْصَى أَنْوَاع تَعْنِيف التفسي والجسدي

أَوْ أَنَّ تَرَى احلامك تَتَلَاشَى مَع رِيَاح الْأَسَى الجارفة

أَوْ أَنَّ تَخْسَر أَقْرَب الْبَشَر إِلَيْك

أَهَذَا هُو الألم أَنْ تَعِيشَ مُشَرَّد الْقَلْب تَائِه الْفِكْر.

بَل لِأَلَم هُوَ أَنْ تَتَّخِذَ مِنْ الْجَمَادِ رَفِيقًا وَمِنْ الْحَيَوَانِ أُنَيْسًا تَنَصَّت لرياح الْجَنُوب الْقَاسِيَة تَرَدَّد قَائِلًا أَهْلًا بِكَي ياعزيزتي تُخَاطَب الْجَمَاد تستشعر أَنْفَاس

الشَّجَر وَالْحَجَر وَالتُّرَاب وَالْمَطَر.

وَقَعَتْ فِي حُبِّ طَبِيعَة فَهِي أَغْنَى وَأَصْدَق وَأعْنَف وَإِحَن.

بقلم " قادة كوثر " من ولاية " تلمسان "

الخاتمة

تُطْوَى صَفَحاتُنَا لَكِنْ وَقْعُ قُلُوبِنَا لَازَال يَنْهَش أَوْتَار الْحُرُوف الصَّمَّاء؛ يَنْتَهِي الأسى وَيَنْبَثِق لأمل وَالْوَعِيد وَتَعُود زَهْرَة الاوركيد تَنْمُو داخل صُدُورَنَا تَنْفُض عَنَّا غُبَارَ الْحُزْن ولالم.

مَعًا لِلْقَيْء السلام . . . . مَعًا نَحْوَ قِمَم التَّجْدِيد . . . مَعًا نَحْوَ مُنْطَلَقٍ أَرْوَع بَعِيد .

بقلم " قادة كوثر " من ولاية " تلمسان "